# وسائل التكثيف في النص القرآني
# الحذف والاستبدال أنموذجاً

***Methods of condensation in the Qur'anic text:***
***Deletion and substitution as a model***


أ.م.د. قاسم كتاب عطا الله
سهاد حسين عبد الرضا
كلية الفقه / جامعة الكوفة

Dr. Qasim Kitab Attallah
Suhad Hussein Abdul-Ridha
Faculty of Jurisprudence/University of Kufa



## ملخص

تتناول هذه الدراسة ظاهرة التكثيف في النص القرآني ، من خلال بيان الوسائل التي يُستعان بها لتكثير المعنى وتعدده وتنوعه في الموضع الواحد ، ومن أبرزها : الحذف ، لما ينتجه من تعدد احتمالات اللفظ المحذوف ، ومن ثم كثرة التأويلات التي تؤدي إلى كثرة المعاني المستنبطة منه ، أما الوسيلة الأخرى فهي الاستبدال والمقصود منه أن القرآن الكريم يعمد في أحيان كثيرة إلى استبدال أسلوب محل أسلوب آخر ليحقق بذلك الثراء في المعنى والقوة في اللفظ ، فبدلاً من استعمال الأسلوب المتداول المعروف ، فان النص الكريم يعمد إلى أسلوب آخر ليكسب به معنيين : معنى الأسلوب المستبدل منه ، ومعنى الأسلوب المستبدل به ، وبناء عليه فإن تلك المعاني لم تكن لتستحصل لولا استعمال القرآن أسلوب دون غيره في ذلك السياق .



الكلمات المفتاحية: وسائل، التكثيف، النص، الحذف، الاستبدال.




DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i28.8344


Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

# وسائل التكثيف في النص القرآني
# الحذف والاستبدال أنموذجاً


الأستاذ المساعد الدكتور
قاسم كتاب عطا الله
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه

الباحثة
سهاد حسين عبد الرضا
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه

# وسائل التكثيف في النص القرآني
# الحذف والاستبدال أنموذجاً

**الأستاذ المساعد الدكتور**
**قاسم كتاب عطا الله**
**جامعة الكوفة ـ كلية الفقه**

**الباحثة**
**سهاد حسين عبد الرضا**
**جامعة الكوفة ـ كلية الفقه**

**ملخص البحث**

تتناول هذه الدراسة ظاهرة التكثيف في النص القرآني ، من خلال بيان الوسائل التي يُستعان بها لتكثير المعنى وتعدده وتنوعه في الموضع الواحد ، ومن أبرزها : **الحذف** ، لما ينتجه من تعدد احتمالات اللفظ المحذوف ، ومن ثَمّ كثرة التأويلات التي تؤدّي إلى كثرة المعاني المُستنبطة منه ، أمّا الوسيلة الأخرى فهي **الاستبدال** والمقصود منه أنّ القرآن الكريم يعمد في أحيانٍ كثيرة إلى استبدال أسلوب محل أسلوب آخر ليحقق بذلك الثراء في المعنى والقوة في اللفظ ، فبدلاً من استعمال الأسلوب المتداول المعروف ، فانّ النص الكريم يعمد إلى أسلوب آخر ليكسب به معنيين : معنى الأسلوب المستبدل منه ، ومعنى الأسلوب المستبدل به ، وبناء عليه فإن تلك المعاني لم تكن لتستحصل لولا استعمال القرآن أسلوب دون غيره في ذلك السياق .

**توطئة**

أشار القدماء إلى مفهوم التكثيف من خلال حديثهم عن الحذف باعتباره وسيلة تكثيفية تؤدي إلى تعدد المعنى وتنوعه في الموضع الواحد ، إلا أن البحث يرى أن التكثيف له وسائل أخرى يستعين بها لتحقيق الزيادة في المعاني ، وقد تحدث المتقدمون عن تلك الوسائل إلا أن حديثهم لم يكن فيه تركيزاً على أهمية تكثير المعنى في الموضع الواحد وتنوعه بوصفه أحد وسائل الإعجاز في النص القرآني ، بل جاءت دراستهم لها بوصفها أساليب بلاغية وردت في القرآن الكريم ، ولذلك فأن البحث سينظر في وسيلتي

الحذف والاستبدال لا كما بحثها القدماء ، وإنما من جهة أخرى تتعلق بطبيعة هذه الدراسة ، وهي جهة جمع المعاني ، وتنوعها في المقام الواحد .

ولا نقول أننا بهذا الشأن لن نستعين بما قاله القدماء ، بل على العكس ستكون كلماتهم هي الرافد الذي سيستقي منه البحث معينه ؛ لإثبات نظريته وهي إمكانية تحقيق التكثيف بالحذف ، وبغيره من الوسائل كالاستبدال الذي قد يبتعد عن الحذف من جانب أنه تقليل للّفظ ، إلا أنه يتفق معه بكونه يُكثّر المعنى ويتوسع فيه .

وبناء على ما تقدم فانه يمكن تقسيم البحث على مطلبين أساسيين :

**الأول** بعنوان الحذف ويشمل :

١- حذف الألفاظ وهو يقسم على قسمين :

حذف المفعول به ، وحذف الموصوف .

٢- حذف الأحداث .

أما **المطلب الثاني** فجاء بعنوان الاستبدال ويشمل :

١- الاستبدال بين الاستفهام والأمر .

٢- الاستبدال بين التعجب والخبر.

٣- الأستبدال بين الخبروالأمر .

وقبل الخوض في هذه المطالب لابد أولاَ من معرفة معنى التكثيف لغةً واصطلاحاً .

فالتكثيف لغةً مأخوذ من : ((كَثُفَ كثافةً ، أي كثُر والتفَ . والكَثيف : أسم ويُوْصَفُ به كثرة العَسْكَرُ والسَّحابُ والماءُ. وقد استكثَف الشيء ، أي أشتد . وكذلك في الأمور))[١] ، فكل شيء كثُف كثُر ، والتف ، واشتد .

ونلحظ أن الجوهري (ت٣٩٣ هـ) في الصحاح لا يعطي للكثافة الا معنى (الغِلَظُ) فقط ، يقول : (( [كثف] الكثافة : الغِلَظ .وقد كثف الشئ فهو كثيف . وتكاثف الشئ .))[٢]. وقد اختار أبو بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ) في كتابه (مختار الصحاح) معنى (الغِلَظُ) أيضاً [٣].

في حين نرى أن ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) يورد معنىً آخر زيادة على ما ذكره الخليل والجوهري ، إذ يقول (( [كثف] الكاف والثاء والفاء أصل صحيح يدل على تراكب شيءٍ على شيءٍ وتجمُع . يقال هذا شيء كَثيف . وسَحاب كثيف . وشجر كثيف)) [٤]، ((وكُلُّ مُتراكِبٍ مُتكاثِفٌ ، ومنه تَكاثَفَ السَّحابُ : إذا تَراكَبَ))[٥].

ولو أردنا أن نجمع المعاني السابقة للتكثيف نراه يعطي معنى الكثرة والتجمع وربّما كانا المعنيين الأساسيين له فضلاً عن المعاني الأخرى كالالتفاف والتراكب والاشتداد والغِلَظ والتثخين ، إلاّ أنّ الكثافة والتكثيف عند إطلاقهما فإنّه يتبادر إلى الذهن معنى(الكثرة)و(التجمع)في ذلك الموضع .

أمّا اصطلاحاً فقد عُرّف ((التكثيف بأنه الميل إلى الاقتصاد في استهلاك الكلمات ، وجعلها حبلى بالتوتر والشحنات الانفعالية والزخم الداخلي ، وكلّ ذلك نجده في العبارة الشعرية[٦] مع عدم الإسراف في استعمال المجاز اللغوي بكافة صوره ))[٧] ، وبمفهوم آخر قيل بأن التكثيف عبارة عن ((ابتعاد اللغة عن دلالاتها المألوفة ، وما يتفق عليه القاموس ، بل حتى عن مفهوماتها الشائعة في اللغة الأدبية لتصبح رموزاً مكثفة ، وإلماحات موحية ينفصل ظاهرها وباطنها بعضه عن بعض بمسافات متعاظمة))[٨].

وبالنظر إلى التعريفين السابقين فإنه يُستنتج منهما أن التكثيف ((لا يحتاج إلى الاسهاب والتفصيل بقدر حاجته إلى توصيل ما يريد في أقل عدد من الكلمات المنتقاة ))[٩] هذا من جهة ومن جهة أخرى فالتكثيف أيضاً يتعلق بالمشاهد وبُنية كلّ مشهد ، إذ يفيد التعبير الأدبي من تقنيات اللغة في بيان القصر الشديد في المشاهد ليصل الى أعلى درجة من الإيجاز والتركيز[١٠] ، وبناءً على ذلك فالتكثيف بهذا المعنى يشمل الإيجاز في الألفاظ والأحداث .

## المطلب الأول : الحذف

الحذف عند القدماء (( نوع من التأليف شريف لا يكاد يلجه إلا فرسان البلاغة ومن ضربَ فيها بالقدح المعلّى ، وذلك لعلو منزلته )) [١١] . والحذف (( ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون في أية لغة إلى حذف بعض العناصر المكررة بالكلام أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه ، اعتماداً على القرائن المُصاحبة ، حالية كانت أو عقلية أو لفظية ، لكن ورود هذه الظاهرة في العربية ووضوحها يفوق غيرها من اللغات ، لما اتسمت به العربية من ميل الى الايجاز)) [١٢] .

أمّا الحذف لغةً : (( قَطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف الشاة ))[١٣] ، والحذف أيضاً الإسقاط ، يقال : حذفت من شَعري ومن ذنب الدابة ، أي أخذتُ ، وحذفتُ رأسه بالسيف ، أذا ضربته فقطعت منه قطعة [١٤].

فهو اذاً بمعنى ( القطف ، والإسقاط ، والقطع ) أمّا اصطلاحاً : فهو ((إسقاط الشيء لفظاً ومعنى))[١٥]، في حين أن الزركشي ( ت ٧٩٤هـ ) لا يكتفي بالإسقاط بل يوجب وجود ما يدل على الكلام المحذوف بقوله : (( الحذف اصطلاحاً : اسقاط جزء الكلام او كله لدليل ))[١٦] ، وعرّفَ عز الدين بن عبد

السلام(٨٦٤هـ) الحذفُ بأنه (( الاقتصار على ما يدلُّ على الغرض ، والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا صلة اليه ؛ لأن حذف ما لا دلالة عليه منافٍ لغرض وضع الكلام من الإفادة والإفهام )) [١٧] .

والفرق بين الحذف والإيجاز ، أنّ الحذف لابدَّ فيه من مُقدَّر نحو قوله تعالى :﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ** ﴾ (يوسف : ٨٢ ) والتقدير : اسأل أهل القرية ، بخلاف الإيجاز ؛ فإنه عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمة بنفسه [١٨].

ويرتبط الحذف بظاهرة التكثيف والتركيز إذ ((كلما قصرت العبارة يعني أن تكثيفاً دلالياً حصل بأقصى طاقته))[١٩] ؛ لأن التكثيف يتطلب نوعاً من التأليف الخاص الذي يكون لديه قدرة على استيعاب طاقة من الدلالات والعواطف القابلة للاتساع والعطاء الغزير بعد التأمل الطويل وإنشاء الترابط الموضوعي بين عناصر النص ، ويتمُّ ذلك عن طريق تشكيل النص تشكيلاً موحياً غير قائم على الرصد والتسجيل المحض أو التفسير والشرح التقريريين لئلا تستطيل الصورة في ذهن المتلقي وتنمو فيغفل عن الأفكار الأساسية للنص المكتوب [٢٠] .

فالحذف اذاً يتطلب نوعاً من الاختصار المُصاحب لتعدد الأفكار فيبتعد الكاتب عن الشرح معتمداً على ذهنية القارئ لاستنباط المعنى ، وقد أشار إلى هذا المعنى الخليل ( ت ١٧٥ هـ ) حينما سأله سيبويه عن حذف أجوبة الشرط في بعض الآيات القرآنية فقال (( إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر [ الجواب] في كلامهم ، لعلم المخبرَ لأيِّ شيء وضع هذا الكلام )) [٢١] .

ويتضح ذلك جلياً في نظم القرآن الكريم (( وبإمكان أيٍ كان أن يتفق على هذه الحقيقية في أي جزء من أجزاء كتاب الله العزيز ، إذ يُلاحظ أن الألفاظ القليلة تشير إلى المعاني الكثيرة )) [٢٢].

ونظراً لما يحمله الحذف من مزايا كثيرة ، نجد ابن جني (ت ٣٩٢هـ) قد أدرجه تحت باب سّماه ((شجاعة العربية)) [٢٣]، وربَّما كان سبب هذه التسمية أنّه أدرك أهمية الحذف لما يحويه من معانٍ يكون معها الحذف أحسن من الذِكر ؛ لذا ذكر الشيخ عبد القاهر الجرجاني أن ما من اسم حُذف في الحالة التي ينبغي أن يُحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذِكره [٢٤].

ولعلَّ تسمية الحذف بـ (شجاعة العربية) تتأتى من أنه (( أسلوب رفيع يقع في كلام الفصحاء الذين يتكلمون بكلام لا يستطيع سواهم من العامة الإتيان به ، فالرجل الذي يتضمن كلامه الحذف كالرجل الشجاع الذي يقوم بأشياء لا يستطيع غيره القيام بها )) [٢٥] .

والبحث يميل إلى أن سبب تسمية الحذف بشجاعة العربية ((لأن الحذف تكثيف دلالي ، وحضور فكري ينماز بقدرته الفنية على إنتاج الدلالة بالاستعانة المبنية على قوة الفكر ودربته على التأمل والتدبر))[٢٦].

ولذلك كان هذا الأسلوب الرفيع يردُ كثيراً في القرآن الكريم لأنه يرتبط بـ((تكثيف الدلالة الذي يتجسد مقوماً رئيسياً بالنص الكريم ))[٢٧] وهذا المقوّم لابدَّ له من وسائل يستعين بها في النص القرآني ومن بينها الحذف . ويمكن تقسيم التكثيف الوارد بالحذف على :

**حذف الألفاظ**

**حذف الأحداث**

**أولاً : حذف الألفاظ ويشمل :**

**١ – حذف المفعول به**

ومن الأمثلة التي يُبرزُ فيها الحذف تعدد المعنى بحذف المفعول به ، قوله جلَّ وعلا : ﴿**وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا** ﴾(النجم : ٤٣ – ٤٤) ، وقوله :﴿**وأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى**﴾( النجم : ٤٨) ، قال الجرجاني في بيان المعاني المستقاة من أسلوب الحذف ان الله تعالى : (( هو الذي منه الإحياء والإماتة والإغناء والإقناء ، وهكذا كلّ موضع كان القصد فيه ان تثبت المعنى في نفسه فعلاً للشيء ، وأن تخبر بأن من شأنه أن يكون منه ، أو لا يكون إلّا منه ، أو لا يكون منه ، فان الفعل لا يعدّى هناك ، لأن تعديته تنقص الغرض وتغير المعنى ))[٢٨] :

فالمعنى **الأول** : أن من شأنه أن يكون منه الإحياء والإماته الإغناء والإقناء ، ويشير الرازي الى أن هذه الأفعال لا مفعول لها في هذا الموضع لأنّها مسوقة لبيان قدرة الله تعالى لا لبيان المقدور ، فلا حاجة إلى المفعول . يقول القائل : فلأن بيده الإحياء والإماتة والأخذ والعطاء يعطي ويمنع فهو لا يريد ذكر الميت والحي او المعطى والممنوع [٢٩] وعليه يكون السبب الأول لحذف المفعول هو لإظهار المعنى المهم في هذا المقام، وهو قدرة الله على الإحياء والإماتة والإغناء والإقناء.

والمعنى **الثاني** : أنه لا يكون ذلك إلاّ منه ، بمعنى أنّ لا أحد قادرعلى فعل ذلك سواه سبحانه ، قال الآلوسي: ((لا يقدر على الإماتة والإحياء غيره عزَّ وجلَّ ، والقاتل إنما ينقض البنية الإنسانية ويفرق أجزاءها والموت الحاصل بذلك فعل الله تعالى على سبيل العادة في مثله فلا إشكال في الحصر))[٣٠].

والمعنى **الثالث** : لا يكون منه ، على إعتبار أنه تعالى يميت شخصاً ويحيي آخر ويغني فرداً ولا يغني آخر ، قال السعدي : ((أي : هو المنفرد بالإيجاد والإعدام ))[٣١] . فالحذف اذاً في الآية الكريمة وبحسب المفسرين قد أسهم في إغناء المعنى وتكثيف الدلالة .

ومثل ما تقدم قوله تعالى : ﴿**وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ**﴾(البقرة :١٧) ، فإن حذف مفعول يبصر جمع معنيين **الاول** : كان لقصد نفي الفعل عن الفاعل على الإطلاق أي نزل منزلة اللازم وقطع النظر

عن المتروك وقصد إلى الفعل نفسه كأنه قيل ليس لهم إبصار ، بتنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم مبالغة في نفي حقيقة الإبصار عنه [٣٢].

وأما **الثاني** : فكان لقصد إفادة العموم ، والشمول مع الاختصار ، اي : لا يبصر شيئاً من المبصرات[٣٣] ، قال تعالى : ﴿ **وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ**﴾(الأعراف:١٩٨) ؛ لذلك كان ((إثبات الفعل بصيغة مطلقة من كل قيد أو تخصيص يفيض على المعنى قوةٌ وجمالاً )) [٣٤].

وقد أشار البروجردي(ت١٣٤٠هـ) إلى كلا المعنيين بقوله : ((والمفعول الساقط من { لا يُبْصِرُونَ } متروك مطرّح لم يقصد إلى إخطاره بالبال أصلاً فضلاً عن تقديره وإضماره ، حتّى كأن الفعل معه غير متعدّ ، ويمكن أن يقدّر منكّراً عاماً أي لا يُبصرون شيئاً ، وأن يكون المراد أنّهم لا يفعلون الإبصار إذ فرق بيّن بين فَقْدِ الإبصار وفَقْدِ المُبصر)) [٣٥] .

ومنه يتضح أن المعنى الأول أنهم كانوا لا يملكون الأبصار نهائياً ، والمعنى الثاني أنهم كانوا يملكون الأبصار إلا أنهم لا يبصرون بها شيئاً من المُبصرات ، فجُمع المعنيين في هذا التعبير .

**٢ – حذف الموصوف**

ومن الأمثلة عليه قوله تعالى : ﴿**سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾(الفتح : ١٥)، إذ جاءت الاية الكريمة تصف المخلفين وهم الذين تخلفوا عن الحديبية وأرادوا أن يشاركوا في غزوة خيبر ، وكان الله سبحانه قد أمر رسوله ( صلى الله عليه وآله ) أن لا يأذن لهم في غزواتٍ اخرى [٣٦] ؛ ولأجل ذلك اتهم هؤلاء – أي المخلفون – المؤمنين بقولهم إنكم ((﴿تَحْسُدُونَنَا﴾ أن نصيب معكم من الغنائم ))[٣٧] فأراد الله سبحانه وتعالى أن يردّ قولهم وأن يصفهم بما هو أعظم من الحسد [٣٨] وهنا حصل التكثيف بالحذف في قوله (إِلَّا قَلِيلًا) إذ جمع **معنيين** ؛ لأنه ((يحتمل ان يُراد بقليل ( المفعولية ) ، أي إلا قليلاً من الأمور ، وقد يحتمل المصدرية ، اي فقهاً قليلاً ، وقد جمع المعنيين بحذف الموصوف أي لا يفقهون إلا قليلاً من الأمور فقهاً قليلاً ))[٣٩] .

وقد عبّر الرازي عن ذلك بقوله : (( أي لم يفقهوا من قولك لا تخرجوا إلا ظاهر الحكم ولم يفهموا من حكمه إلا قليلاً فحملوه على ما أرادوه وعللوه بالحسد ))[٤٠] ، وفي ذلك تأييد بأن الحذف قد أفاد المعنيين معاً.

وعلى ما تقدم قوله عزَّ خطابه : ﴿**فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا**﴾ (النساء : ١٦٠) ، إذ وقع التكثيف في قوله (كَثِيرًا) ، وقد أشار ابن عادل (ت ٨٨٠هـ )

إلى ذلك إذ جاء في تفسيره : (( { كَثِيرًا} ثلاثة أوجه أظهرها : أنه مفعول به ، أي : بصدِّهم ناساً ، أو فريقاً ، أو جمعاً كثيراً ، وقيل : نصبُه على المصدرية ، أي : صَدّاً كثيراً ، وقيل : على ظرفية الزمان ، أي : زماناً كثيراً ))[٤١] .

فيكون تفصيل **المعنى الأول** : هو((منعهم عباد الله عن دينه وسبيله التي شرعها لعباده صداً كثيراً))[٤٢] ، وأما تفصيل **المعنى الثاني** : فهو أن ((صدهم عن سبيل الله كان بقولهم على الله الباطل ، وادعائهم أن ذلك عن الله ، وتبديلهم كتاب الله وتحريفهم معانيه عن وجوهه . ومن أعظم ذلك جحدهم نبوة محمد صلى الله عليه وآله وتركهم بيان ما علموه من أمره لمن جهله من الناس))[٤٣] فكان صدهم بأساليب متنوعة فوصف بأنه صداً كثيراً، ويجوز جمع هذين **المعنيين** فنقول ((بصدهم أي صرفهم أنفسهم وغيرهم عن سبيل الله عن دين الله صداً كبيراً ))[٤٤].

في حين جاء تفصيل **المعنى الثالث** المختص بالزمان بـ((أنهم كانوا يصدون عن سبيل اللَّه ويمنعون الناس عن التدين بدين المسيح ومحمد عليهما السّلام كما كانوا يحرفون التوراة حسب رغباتهم وأهوائهم))[٤٥] فهم يفعلون ذلك في كل زمان فكما كانوا يصدون الناس عن الإيمان بنبوة عيسى عليه السلام فهم يعيدون نفس ما فعلوه في الماضي بأن راحوا يصدون الناس عن الإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وبناء على احتمال النص للمعاني الثلاثة نجد أبا حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) قد ذكر جميع تلك المعاني في تفسيره قال : ((وَبِصَدّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً } أي ناساً كثيراً ، فيكون كثيراً مفعولاً بالمصدر ، وإليه ذهب الطبري ، قال : صدوا بجحدهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم جمعاً عظيماً من الناس ، أو صداً كثيراً . وقدره بعضهم زماناً كثيراً))[٤٦] فأفاد الحذف في النص ثلاثة معانٍ في آن واحد .

**ثانياً : حذف الأحداث**

ومن الأمثلة على التكثيف بحذف الأحداث ، قوله تعالى : ﴿**قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ* قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ** ﴾ (النمل : ٣٨ – ٤٠).

فالتكثيف قد وقع بين قوله ( قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ) وبين قوله( فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ...) لوجود نص محذوف – والله أعلم – تقديره أن

النبي سليمان عليه السلام ((مد طرفه فنظر نحو اليمن ، فدعا آصف[٤٧] فغاب العرش في مكانه بمأرب ، ثم نبع عند مجلس سليمان بالشام بقدرة الله ، قبل أن يرد طرفه ))[٤٨] ، وعند ذلك انبهر سليمان فقال( هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ) ((والقرينة الدالة على أن الواعد قد أتى فعلا بعرش بلقيس بلمح البصر – كما وعد – هو قوله تعالى على لسان سليمان نفسه{ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ} فقوله باستعمال اسم الإشارة {هَذَا}يدل دلالة واضحة على أنه أشار إلى مجئ عرش بلقيس بهذه السرعة وهذا يعد فضلاً من الله عظيم ))[٤٩] .

وأما القرينة الثانية على مجئ عرش بلقيس ففي قوله تعالى : (({ فَلَمَّا رَءاهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ } أيْ رأى العرشَ حاضراً لديهِ كما في قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ **فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ** ﴾ (يوسف :٣١) للدلالةِ على كمالِ ظهورِ ما ذُكر مِن تحققهِ واستغنائِه عن الإخبارِ به ببيان ظهورِ ما يترتبُ عليه من رؤيةِ سُليمان عليه السلام إيَّاهُ واستغنائِه أيضاً عن التصريح به إذِ التَّقديرُ فأتاه به فَرآهُ فلمَّا رآه الخ فحذفَ ما حُذف لما ذُكر))[٥٠].

والتكثيف في هذه الآية الكريمة فضلاً عمّا ذُكِر من مجئ العرش فعلاً وتمثله أمام النبي سليمان عليه السلام، فإنه قد أفاد **معنىً** آخر هو ((سرعةِ الإتيانِ به كأنَّه لم يقعْ بينَ الوعدِ به وبين رؤيتِه عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ إيَّاه شيءٌ ما أصلاً ، وفي تقييدِ رؤيتِه باستقرارِه عندَهُ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ تأكيدٌ لهذا المَعْنى لإيهامِه أنَّه لم يتوسط بينَهما ابتداء الإتيانِ أيضاً كأنَّه لم يزلْ موجُوداً عندَهُ معَ ما فيه من الدِّلالةِ على دوامِ قرارِه عنده مُنتظماً في سلكِ مُلكه ))[٥١] ، وبذلك يتبين أن التكثيف الوارد في الآية الكريمة قد دل على **معنيين** : معنى الإتيان بالعرش ممن له علم من الكتاب على الرغم من أنه لم يُذكر صريحاً في النص ، ومعنى سرعة الإتيان بالعرش أيضاً فجمع المعنيين كليهما ودل عليهما النص المحذوف .

ومن كل ما تقدم نلمس الفرق بين التكثيف بحذف اللفظ والتكثيف بحذف الحدث ليتسنى للقارئ التفريق بين مفهوم الحذفين .

لقد حاول البحث في هذا المطلب استقصاء بعض هذه الأسرار في صور الحذف ليكشف عن ما فيها من تكثيف في المعنى ، في النصوص القرآنية المختصرة بالحذف ، وذلك يدُل على قدرة النص على حُسن السبك وإنتاج المعاني الكثيرة في ألفاظ يسيرة .

## المطلب الثاني : الاستبدال

إذا كان الاستبدال قد عُرّف بانه ((إحلال عنصر لغوي مكان عنصر آخر داخل النص ويسمى التعبير الأول من التعبيرين (المنقول) المستبدل فيه والآخر الذي حل محله المستبدل به...)) [٥٢] ، فإنَّ البحث لا

يقصد به الاستبدال في العناصر اللغوية ، وإنما مقصوده الاستبدال في الأسلوب الذي يقع في القرآن الكريم ، حيث يَستبدل أسلوباً ليحل محله أسلوب آخر يكون الغرض منه تأدية معانٍ لم تكن لتوجد في الأسلوب المستبدل منه .

وبناء على ذلك فإن الاستبدال المقصود هنا يُخرج أيضاً ما يُسمى بالاستبدال العباري الذي يُعرّف بأنه ((احلال عنصر لغوي محل عبارة داخل النص بشرط أن يتضمن العنصر المستبدل به محتوى العبارة المستبدل منها ، كما في قوله ﷺ : **{فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ}**[٥٣] فالعنصر **(فَلْيَفْعَلْ)** حل محل الجملة المتقدمة عليه وكأن الأصل- والله أعلم – { فليتق وجهه من النار ولو بشق تمرة}))[٥٤] ، وقد لاحظ البحث من خلال تقصيه لآيات من القرآن الكريم أن النص القرآني يعمد إلى استعمال أسلوب في الخطاب يغاير ما هو معهود في اللّغة من أجل إيقاع عدد من المعاني المتوخاة بذلك الأسلوب .

والاستبدال بحسب رؤية البحث لايقع في الاسم والفعل والحرف وحسب ، بل أنه يمكن أن يقع بين العبارات فتستبدل عبارة محل عبارة اخرى وبناءً على ذلك يمكن تقسيمه على :

**الاستبدال بأسلوب الاستفهام**

**الاستبدال بأسلوب التعجب**

**الاستبدال بأسلوب الخبر**

**أولاً : الاستبدال بين الاستفهام والأمر**

ومن أمثلته أن يطلق أسلوب الاستفهام ويُراد به النهي ، كما في قوله تعالى :﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ** ﴾ (المائدة : ٩١) ، فقوله (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) (( وإن كان استفهاماً في الظاهر إلا أن المُراد منه هو النهي في الحقيقة ، وانما حسن هذا ... لأنه تعالى ذمّ هذه الأفعال وأظهر قبحها للمُخاطب فلما استفهم بعد ذلك عن تركها لم يقدر المخاطب إلا على الإقرار بالترك ))[٥٥].

ومنه نفهم أن الاستفهام هنا (( لا ينتمي إلى جهة الحقيقة الخطابية في شيء ؛ ذلك بانه ليس استفهاماً من الله تعالى البتة ؛ بل هو نهي سيق بأسلوب الاستفهام ، وهذا من باب تعاور الأسلوب الإنشائي بدلاً من نظيره في انتاج دلالة ذلك النظير...))[٥٦]. ودلالة أُخرى مضافة ، لأن التكثيف الوارد في النص متأتٍ من أن هذا الاستفهام ((جار مجرى تنصيص الله تعالى على وجوب الانتهاء مقروناً بإقرار المكلف بوجوب الانتهاء)) [٥٧]، ولتوضيح ذلك نقول بأن هذا الاستفهام منطوٍ على ثلاثة **معانٍ** :

**أولاً** : انه سؤال منطوٍ على معنى النهي [٥٨] .

**ثانياً** : وهو في الوقت نفسه ممزوجٌ بدلالة التهديد ، قال الزمخشري : ((وقوله{ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} من أبلغ ما ينهى به كأنه قيل قد تلى عليكم ما فيهما من أنواع الصوارف والموانع ، فهل أنتم مع هذه الصوارف منتهون أم أنتم على ما كنتم عليه كأن لم توعظوا ولم تزجروا))[٥٩]، في إشارة منه إلى التهديد الصريح الوارد في صيغة السؤال.

**ثالثاً** : إن هذا السؤال يوجب الإقرار الالزامي من المتلقي فكان استحصال الإقرار مُستدعياً لقوة النهي فكأنه نُهيَ فانتهى[٦٠].

إن تغير الأسلوب الخطابي في النص القرآني قد انتج لنا معاني لم تكن لتُستحصل لو استعمل أسلوب النهي في النص وهذا ((من وجهة نظر الحقيقة الخطابية المُبدعة أرفع شأناً من إيقاع النهي بالأسلوب اللغوي المعتاد )) [٦١] ، ومنه نستنتج القوة في انتظام النص القرآني وقدرته على تكثيف المعنى بالاستبدال بين الأساليب .

ومثله قوله تعالى : ﴿**إِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** ﴾ (آل عمران : ٢٠) ، وقبل بيان الاستبدال الوارد في الآية الكريمة لابد من معرفة من هم الذين نزلت فيهم الآية الكريمة لكون التكثيف في الآية كان لسبب توبيخ هؤلاء لتركهم الإسلام والإعراض عنه ولذلك قيل إن الله تعالى أمر رسوله (( ان يقول { لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ } من النصارى واليهود {وَالْأُمِّيِّينَ} مشركي العرب وغيرهم { أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا } أي: بمثل ما أمنتم به { فَقَدِ اهْتَدَوْا } كما اهتديتم وصاروا إخوانكم، لهم ما لكم، وعليهم ما عليكم { وَإِنْ تَوَلَّوْا } عن الإسلام ورضوا بالأديان التي تخالفه { فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ } فقد وجب أجرك على ربك، وقامت عليهم الحجة، ولم يبق بعد هذا إلا مجازاتهم بالعقاب على جرمهم، فلهذا قال { وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ }))[٦٢]. ولأن الفئات المذكورة قد أُقيمت الحجة عليها من قبل الله ورسوله نجد القرآن آثر استعمال أسلوب فيه مزيداً من التعيير على معاندتهم وقلة انصافهم في اعراضهم بعد اقامة الحجج عليهم.

ولذلك عمد إلى الاستبدال وهو قوله تعالى (وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ) لأن ((اللفظ لفظ الاستفهام ، والمراد به الأمر ، فكأنه يقول أَسْلِمُوا ، كما قال في آية أخرى : فهل أنتم منتهون؟ يعني انتهوا ))[٦٣] ، وقد جاء إحلال الاستفهام محل الأمر لأجل تكثيف المعنى اذ كان (( في هذا الاستفهام استقصار ، وتعيير بالمعاندة ، وقلة الإنصاف ، لأن المنصف إذا تجلت له الحجة لم يتوقف إذعانه للحق))[٦٤] باعتبار ان المخاطبين هم أهل الكتاب ، فضلاً عن مشركي العرب ، فكان لابد من أن يُسارعوا الى

الإيمان بالإسلام قبل غيرهم لوضوح الحجج عندهم أكثر من غيرهم فجاء الخطاب بالاستفهام حاملاً معنى الأمر أولاً ومعنى التوبيخ والتعيير على عدم المسارعة ثانياً .

ومنه يتبين أن (( السياق هنا ليس للأمر بالإسلام وطلبه منهم فحسب ، بل هو له ممزوجاً بالاستبطاء ، والتوبيخ عليه ، والتعيير بالمعاندة ، وقلة الانصاف والبلادة وجمود القريحة ))[٦٥] ، فكان تكثيف المعنى واضحاً بجمع عدة معانٍ باستعمال الاستفهام واضافته إلى أهل الكتاب والأميين على حد سواء .

**ثانياً : الاستبدال بين التعجب والخبر**

ومن أمثلته قوله جلَّ وعلا :﴿**وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾( القصص: ٨٢) ، لقد نزلت الآية الكريمة تروي شأن أُناسٍ تحسروا لرؤية ما عند قارون من الأموال والزينة والجاه ، فقالوا :﴿**يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ**﴾ (القصص: ٧٩) ، ولكن حينما خسف الله تعالى به وبداره الأرض أصبح الذين كانوا يتحسرون بالامس يقولون[٦٦] ﴿**وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾ ( القصص: ٨٢).

فكان هذا التعبير يدل على قوة ما شعروا به من الندم والحسرة والتعجب ، وهنا حصل الاستبدال لكي يلائم ما حصل عند هؤلاء القوم الذين غبطوا قارون ، من اختلاجات مختلفة فجاء التعبير بقوله (وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ) .

فلقد استُبدل بأسلوب التأكيد (ان الكافرين لا يفلحون) أسلوب التعجب بـ (وَي) لأن((وَي .. كلمة تنبه عن الخطأ وتندم ))[٦٧]، وعليه فالاستبدال حاصل لاستفادة معانٍ مُستنبطة من المعنى اللّغوي لكلمة (وَي) نفسها فهي تذكر لـ (( التحسر ، والتندم والتعجب))[٦٨].

ونلمح فيما ذُكر أن عبارة (وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) قد جمعت معاني لم تكن لتوجد في الأسلوب المعتاد في المخاطبة . **فالمعنى الاول** : هو التعجب[٦٩] بأن يكونوا تعجبوا أولاً مما وقع وقالوا (وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)[٧٠].

**والمعنى الثاني** هو الندم : قال الخليل إن القوم ندموا فقالوا متندمين على ما سلف منهم (وَي) وكل من ندم وأراد إظهار ندمه قال (وَي) فضلاً عن كونها كلمة مستعملة عند التنبه للخطأ فقالوا ﴿**يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ**﴾(القصص: ٧٩) ، ثم شاهدوا الخسف تنبهوا لخطئهم فقالوا وَي[٧١] .

**المعنى الثالث** انها للتحسر: إذ روي عن الخليل وسيبويه أن (وَي) اسم فعل تكون للتحسر[٧٢]، بمعنى أنهم تحسروا على ما كان يملك قارون من الجاه والاموال ثم اعقبوه بقولهم (وَي) حينما رأوا صنع الله فيه .

إن ما ذكره المفسرون من دلالات لـ (وَيْكَأَنَّهُ) تُنبأ بأن كل ما ذكر كان موجوداً عند القوم الذين أظهروا صفة التحسر والندم والخطأ و التعجب بما حل بقارون لأن تحسرهم في البداية دليل على تمنيهم الحصول

ما عند قارون حينما خرج عليهم بحلته بدليل قوله تعالى : (يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ) ، ثم ((صار اولئك الذين تمنوا ما رزقه الله من المال والزينة يتندمون على ذلك التمني)) [٧٣].

ومنه يتضح ان ((قوله تعالى {وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} قد حملت من القوة في نفي الفلاح عن الكافرين ما لو قيل (ان الكافرين لا يفلحون) فلم يُستفد ذلك ))[٧٤].

ومثله أيضاً قوله عزَّ خطابه : ﴿**وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ** ﴾( النحل : ٥٧) ، حيث يخبر تعالى عن جهل المشركين وظلمهم وافترائهم على الله الكذب [٧٥]، وأسلوب الاخبار جاء بصيغة التعجب بدليل قوله (سُبْحَانَهُ) الذي جئ به لل((تعجيب من جرأتهم على التفوه بمثل تلك العظيمة))[٧٦]، فدلالة التعجب تستجلب ذهن المتلقي ليفهم سبب إدراج صيغة التعجب ضمن سياق النص ، ومن ثَمّ يُفهم منها أن الجملة القرآنية لم تأتِ لبيان ظلمهم وافترائهم وكذبهم وحسب ؛ بل جاءت متعجبة من جعل البنات لله التي هي في الأساس نعمة يرزقها الله تعالى لهم بدليل أن الله تعالى عطفها على ما سبقها وهو قوله : ﴿**وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ**﴾(النحل : ٥٦) .

قال ابن عاشور في تفسير الآية موضع البحث: ((هذا استدلال بنعمة الله عليهم بالبنين والبنات ، وهي نعمة النّسل ، كما أشار إليه قوله تعالى : { وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ } ، أي ما يشتهون مما رزقناهم من الذّرية وأدمج في هذا الاستدلال وهذا الامتنان ذكرُ ضرب شنيع من ضروب كفرهم . وهو افتراؤهم : أن زعموا أن الملائكة بنات الله ))[٧٧]. ولذلك أفاد النص معنى تكذيب افترائهم على الله تعالى ومعنى التعجب من جعلهم ما هو مخلوق بيد الله تعالى بناتاً له . وزيادة على ذلك فإن التعجب هنا ليس من أنهم جعلوا الأولاد لهم والبنات لله فحسب بل التعجب هنا وقع من وجهين :

**الأول** : إنهم ((يجعلون ما مِن شأنه عندهم من الهون والحقارة لله المتعالي عن الصاحبة والولد والحال أنهم يتحاشون عنه ويختارون لأنفسهم البنين فمدار الخطأ جعلهم ذلك لله سبحانه مع إبائهم إياه لا جعلهم البنين لأنفسهم ولا عدم جعلهم له))[٧٨].

أما الوجه **الثاني** : فهو تعجب من أنهم أضافوا صفة البنّوة لله تعالى والتي كانت أولى للتعجب قال ابن عاشور : (( وإنما قدم { سُبْحَانَهُ } على قوله : { وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ } ليكون نصّاً في أن التّنزيه عن هذا الجعل لذاته وهو نسبة البنوّة لله تعالى ، لا عن جعلهم له خصوص البنات دون الذكور الذي هو أشدّ فظاعة ))[٧٩] ، وبناء على ما تقدم أفاد أُسلوب التعجب معاني لم تكن لتُستحصل لولاه .

وتأسيساً على ما ذُكر من أقوال المفسرين في شأن دلالة التعجب في الآية الكريمة نجد أن التعجب قد وقع من أوجهٍ عدة ، فهو تعجب من جعلهم ما هو مخلوق من الله تعالى بناتاً له ، وتعجب مِن جعل ما هو مُحتقر ومنبوذ منهم لله سبحانه من دونهم ، وتعجب من إضافة صفة البنوّة لله تعالى ، وهذه الدلالة

الأخيرة المُشار إليها – كما يرى البحث – هي الدلالة الأصل لإيراد صيغة التعجب ومن ثَمّ تأتي الدلالات الأخرى في المقام الثاني ، وباعتبار جميع ما تقدم نرى أن النص القرآني استبدل بأسلوب الإخبار أسلوب التعجب الذي كان أوفى في تقديم أوجه الدلالة المطلوبة للمتلقي .

**ثالثاً : الاستبدال بين الخبر والأمر**

ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿**لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا** ﴾ (النساء : ١٤٨) ، فالآية الكريمة فيها نهي عن الجهر بالسوء إلا أنه استُبدل بعبارة ( لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ) ، قال ابن عاشور : ((وصيغة { لا يحبّ } ، بحسب قواعد الأصول ، صيغة نفي الإذن . والأصل فيه التحريم . وهذا المراد هنا ؛ لأنّ { لا يحبّ } يفيد معنى يكره ، وهو يرجع إلى معنى النهي ))[٨٠] .

فالاستبدال أفاد **معنيين الأول** هو أنْ ((يُخبر تعالى أنه لا يحب الجهر بالسوء من القول، أي: يبغض ذلك ويمقته ويعاقب عليه ، ويشمل ذلك جميع الأقوال السيئة التي تسوء وتحزن ، كالشتم والقذف والسب ونحو ذلك فإن ذلك كله من المنهي عنه الذي يبغضه الله ))[٨١]، وما يُبغضه الله تعالى فهو منهي عنه بطبيعة الحال .

أما **المعنى الثاني** فهو ((أنه يحب الحسن من القول كالذكر والكلام الطيب اللين))[٨٢] ولو ورد بصيغة النهي (لا تجهروا بالسوء من القول ) لما أفاد غير معنى النهي فقط ؛ لأن قوله (( لا يحب وإن يكن إخبارا بانتفاء حب معمول الفعل {الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ} فإنه يلزمه تحريم ذلك المنفي حبه فهو في معنى ( لا تجهروا بالسوء من القول ) إلا أن التنفير فيما عليه النظم أعلى من التصريح بالنهي فما عليه النظم فيه تصوير لمن يُقدم على ذلك في صورة من هو مقدم على ما يغضب الله تعالى فهو ملق بنفسه في التهلكه فيكون ذلك أدعى الى النفور ))[٨٣] ، ولما كان هذا التعبير يحمل دلالة قوية على بغض الله تعالى للجهر بالسوء فذلك يستلزم بطبيعة الحال أن يحب الله سبحانه الضد منه وهو الجهر بالكلام الطيب ولو قال تعالى (لا تجهروا بالسوء من القول) لما فُهم منه غيرالنهي عن الفعل ، في حين حملت العبارة المستبدل بها معنى النهي عن الكلام السئ ومعنى الأمر بالكلام الطيب .

ومثل ما تقدم قوله عزَّ وجلَّ : ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ**﴾(البقرة :٨٤) ، فاللفظ فيه لفظ الخبر والمُراد به الأمر أي ((أمرناهم ، ووصيناهم ، وأكدنا عليهم ))[٨٤]، وأن خروج الأمر بصيغة الخبر كان لأجل تكثيف المعنى ، لأن الخبر (( أبلغ من صريح النهي لما فيه من إيهام أن المنهي يسارع إلى الانتهاء ، فهو مخبر عنه ))[٨٥] وعليه أفاد الاستبدال معنى النهي ومعنى المسارعة لتنفيذ الامر فكأنه يخبر عنه منهياً .

ومع أن صاحب الميزان يرى أن ما في الآية ((هو نهي في صورة الخبر ))[٨٦] . إلا أنه يعلل سبب اتخاذ هذا الأسلوب هو لـ ((دلالة على شدة الاهتمام به ، كأن الناهي لا يشك في عدم تحقق ما نهى عنه في الخارج، ولا يرتاب في أن المكلف المأخوذ عليه الميثاق سوف لاينتهي عن نهيه ، فلا يوقع الفعل قطعاً وكذا قوله : وبالوالدين إحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين ، كل ذلك أمر في صورة الخبر))[٨٧] .وبالنظر الى ما قاله السيد الطباطبائي فإنه يقدم دلالة جديدة زيادة على النهي وهي تأكد الناهي من امتثال المكلف بأنه لن يوقع الفعل المنهي عنه . وبناء على ما ذُكر فان الاستبدال في النص أفاد معنى النهي ومعنى المسارعة الى الامتثال للامر ومعنى تأكد الناهي من تحقق نهيه في الخارج .

ويُلتمس من سياق النص نفسه وجود تكثيف آخر يسوقه لنا قوله ﷻ (لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ) ، وهو في قوله (دِمَاءَكُمْ و دِيَارِكُمْ) ، ومن المعلوم أن العقلاء لا يسفكون دماءهم ولا يُخرجون انفسهم من ديارهم ، وعليه فلابد من وجود داعٍ اقتضى صياغة الكلمة على هذا النحو باضافة الضمير (كم) بدلاً من الضمير (هم) – و بمعنى آخر العدول من ضمير إلى ضمير آخر – ونجد في هذا المقام الشيخ الطبرسي يقدم لنا **معنيين** تعليلاً لتلك الصياغة يقول : ((**معناه** : لا يقتل بعضكم بعضاً ، لأن في قتل الرجل منهم الرجل قتل نفسه ، إذا كانت مِلّتُهما واحدة ، ودينهما واحداً ، وأهل الدين الواحد بمنزلة الرجل الواحد في ولاية بعضهم بعضاً .قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : {إنما المؤمنون في تراحمهم وتعاطفهم بمنزلة الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر}[٨٨] .... وقيل : **معناه** لا يقتل الرجل منكم غيره فيُقاد به قصاصاً ، فيكون بذلك قاتلاً لنفسه ، لأنه كالسبب فيه ))[٨٩] .

وقد يكون كلا **المعنيين** مقصوداً في الآية الكريمة ، ويُلحظ كذلك أن هذا التعبير بسفك دماء أنفسهم وإخراجها من ديارهم للمبالغة في الحمل على مراعاة حقوق الميثاق بتصوير المنهى عنه بصورة تكرهها كل نفس ، وتنفر عنه كل طبيعة ، فضمير أنفسكم للمخاطبين يتحقق به تنزيل المُخرَجين منزلتهم فالخطاب ههنا باعتبار تنزيل ديارهم منزلة ديار المخاطبين بناء على تنزيل أنفسهم منزلتهم لتأكيد المبالغة وتشديد التشنيع[٩٠].

لقد خرج القرآن من النمطية في صوغ القوالب ذاتها ، وهي التي اعتاد المُقابل سماعها ، إلى قوالب جديدة حملت بين طياتها معاني مكتسبة بانضمامها إلى السياق الجديد الذي وضعت فيه مع عدم انفكاكها عن المعنى الأصلي الذي وضعت لأجله .

**الخاتمة**

١- تبين من خلال الدراسة أن الحذف يعد تقنية تكثيفية ، فاللفظ المحذوف يُقدر بعدة تقديرات ، ومن هذه التقديرات ينشأ التعدد في المعنى في الموضع الذي حُذِف منه ، وقد تبين للبحث أن التكثيف بالحذف يُقسم على قسمين : التكثيف بحذف الألفاظ والتكثيف بحذف الأحداث.

وفي الثاني يتجه القرآن الكريم إلى التركيز على الهدف الأساس وحذف كثير من التفصيلات الصغيرة لإنتاج أكبر مضمون دلالي ، وجذب الانتباه إلى ما يريد النص ايصاله إلى المُتلقي وإقناعه به ، ومن ثم ترك ما سواه مفتوحاً أمام المُتلقي نفسه لمعرفة المحذوف من السياق والتوصل إليه .

٢- استطاع البحث التوصل الى أن القرآن الكريم يعمد إلى الاستبدال في الاساليب ، وغايته من ذلك أن يكسب معنى الأسلوب المستبدل به ومعنى الأسلوب المستبدل منه ، فيجمع من ذلك معنيين أو ثلاثة في آنٍ معاً ، فبدلاً من استعمال الأسلوب المُعتاد الذي لا يفيد ما يفيده الأسلوب الجديد ، فإنه يختار أسلوباً يختلف عن الأول ليحقق به غرضين القوة في الأسلوب والثراء في المعنى ، وفي هذا الجانب قام البحث بالتفريق بين الاستبدال العباري ، والاستبدال في الأساليب الذي كان هو مقصود البحث .

٣- كشف البحث أن القرآن الكريم ومن خلال الاستبدال في الأساليب كان يعمد إلى لفت انتباه المتلقي إلى داعي استعمال أسلوب دون آخر فيتضح له – أي المتلقي – أن الغاية المرجوة من ذلك هي الجمع بين المعاني المختلفة ، وقد كانت دراسة القدماء لهذه الأساليب تختلف عما وصل إليه البحث بأن المغزى منها – بحسب ما توصل إليه البحث – هو جمع المعاني لا مجرد تعددها وهو ما تقوم عليه هذه الدراسة أساساً ، وبسبب ذلك نجد الاستبدال في النص القرآني يأتي على أنواع متعدده أبرزها : الاستبدال بين الاستفهام والأمر ، والاستبدال بين الخبر والأمر ، والاستبدال بين التعجب والخبر.

٤- وبناءً على ما تقدم وجد البحث أن التكثيف يُعد وجهاً من وجوه الإعجاز في النص القرآني ، إذ أنه يترك أمام المتلقي مساحةً ليثير تفكيره اعتماداً على مدركاته ، وما يتركه النص من دلائل أو إشارات تدل على وجود تكثيف ما في ذلك النص ، والإعجاز المقصود هنا يكمن في قلة الألفاظ مع كثرة الدلالات وتجددها على مدى العصور .

**الهوامش**

١ . كتاب العين ، الخليل : ٣٥١/٥ .

٢ . الصحاح ، الجوهري : ٤ / ١٤٢٠.

٣ . ظ : ، مختار الصحاح ، ابو بكر الرازي ، باب الكاف : ٣٠٠.وظ : مجمع البحرين ، الطريحي : ٥ / ١١٠.

٤. معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس: ١٦١/٥ .

٥ . تاج العروس ، الزبيدي : ١٢ / ٤٥١ .

٦ . ((من مميزات اللغة الشعرية قيامها على الوحي و الاشارة و التكثيف .. والتي تقتضي إعمال الذهن لمحاصرة المعنى )) ، ظ : المنظومة الإصطلاحية للبلاغة العربية : مسعود بودوخة : ٢ .

٧ . السيناريو الصناعة الخطرة من التحليل للبناء ، د. حمدي النورج : ٨٦ – ٨٧ .

٨ . حركية الحداثة في الشعر العربي المعاصر ، د كمال خير بك : ١٧٥ هامش الصفحة .

٩ . السيناريو الصناعة الخطرة من التحليل للبناء : ٨٧ .

١٠ . ظ : م . ن : ٨٦ – ٨٧.

١١ . الجامع الكبير ، ابن الاثير : ١٢٢ .

١٢ . الايجاز بحذف الاسم وشواهده من القرآن الكريم ، محمد الأمين خويلد ، الأثر – مجلة اللغات والآداب. جامعة ورقلة ، الجزائر ، آيار ، ٢٠٠٥ العدد الرابع :٢٣٠.

١٣ . العين : ٣ / ٢٠٣ ، باب الحاء والدال والجيم .

١٤ . ظ : الصحاح : ١٣٤١/٤.

١٥ . الكليات ، الكفوي : ٣٨٤ .

١٦ . البرهان ، الزركشي : ٣ / ١٠٢ .

١٧ . الإشارة الى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ، عز الدين بن عبد السلام : ١١ .

١٨. ظ : البرهان : ٣ / ١٠٢ .

١٩ . دلالة العدول في نصوص نهج البلاغة ، د صباح عنوز و حوراء مهدي : ١٢ .

٢٠ . ظ : الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ، بشرى موسى صالح : ١٦٧,١٦٨ .

٢١ . الكتاب ، سيبويه : ٣ / ١٠٣ .

٢٢ . الايجاز بحذف الاسم وشواهده من القرآن الكريم : ٢٣١ .

٢٣ . ، الخصائص : ٢ / ٣٥٣ .

٢٤ . ظ : دلائل الإعجاز : ١٥٣ ، وظ : معترك الاقران ، السيوطي : ١ / ٢٣٣ .

٢٥ . الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم ، زهراء الجنابي ( رسالة ماجستير) : ٢١ .

٢٦. نهج البلاغة صوت الحقيقة ، د صباح عنوز : ١٠٩.

٢٧ . اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب ، د . الأخضر جمعي : ٤٦ .

٢٨ . دلائل الإعجاز : ١٥٥ .

٢٩ . ظ : تفسير الرازي : ٢٩ / ١٨ .

٣٠ . روح المعاني : ٢٧ / ٦٨ .

٣١ . تيسير الكريم ، السعدي :٨٢٢ .

٣٢ . ظ : الحاشية على الكشاف : الشريف الجرجاني : ٢٠١ ، ظ : خصائص النظم القرآني ، د الشحات محمد ابو ستيت : ٣١ .

٣٣ . ظ : خصائص النظم القرآني : ٣١ .

٣٤ . ظاهرة الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، محمد العجال ، مجلة أفضل العلوم والآراء، الفصل الثاني ، نشر بتاريخ ١٧ حزيران ٢٠١١ : ٢ .

٣٥ . تفسير الصراط المستقيم ، السيد حسين البروجردي : ٤ / ٣٧٧ .

٣٦ . ظ : تفسير السمرقندي ، السمرقندي : ٣\ ٣٠٠ .

٣٧ . الكشاف ، الزمخشري : ٣ \ ٥٤٥ .

٣٨ . ظ : روح المعاني : ٢٦ \١٠٢ .

٣٩ . معاني النحو ، د . فاضل السامرائي : ٢/ ١٦١ .

٤٠ . تفسير الرازي : ٢٨ \ ٩١ .

٤١ . اللباب ، ابن عادل : ٧ /١٢١ .

٤٢. التبيان ، الطوسي : ٣ / ٣٨٨ ، وظ : مقتنيات الدرر ، الحائري الطهراني : ٣ / ٢٢٢.

٤٣ . التبيان : ٣ / ٣٨٨ ، وظ : مقتنيات الدرر : ٣ / ٢٢٢ .

٤٤ .الكشف والبيان ، الثعلبي : ٣ / ٤١٣ .

٤٥. تقريب القرآن الى الاذهان ، محمد الحسيني الشيرازي : ١ / ٥٨١ .

٤٦ . البحر المحيط : ٣ / ٤١١ .

٤٧ . قيلَ هو آصِفُ بنُ بَرَخياً وزيرُ سليمانَ عليه السَّلام ، وقيل رجلٌ كان عنده اسمُ الله الأعظمُ الذي إذا سُئل به أجابَ وقيل الخَضِرُ أو جبريلُ أو مَلَكٌ أيَّده الله عزَّ وجلَّ به عليهم السَّلام ، وقيل هو سُليمانُ نفسُه عليه السَّلام ، ظ : تيسير الكريم : ٦ / ٢٨٧ .

٤٨ . البحر المحيط : ٧/ ٧٣ .

٤٩ . مباحث قرآنية قراءة بمنطق تحليل النص ، د. سيروان الجنابي :٩٦ .

٥٠ . تيسير الكريم : ٦ /٢٨٧ .

٥١ . م . ن : ٦ /٢٨٧.

٥٢ . علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، الخطابة النبوية انموذجاً ، صبحي ابراهيم الفقي ، علوم اللغة ، المجلد التاسع ، العدد الثاني ،٢٠٠٦ : ١٩ .

٥٣ . رسائل الشريف المرتضى ، الشريف المرتضى : ٢ / ٢٤٥ .

٥٤ . علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ١٩.

٥٥ . تفسير الرازي : ٨١/١٢ .
٥٦ . الإعجاز القرآني في النص التشريعي قراءة في المبنى والمعنى ، د سيروان الجنابي : ١٥١ .
٥٧ . تفسير الرازي : ١٢ /٨١ .
٥٨ . ظ : الكشاف : ١ /٦٤٢ ، وظ : الإعجاز القرآني في النص التشريعي : ١٥٢.
٥٩ . الكشاف : ١ / ٦٤٢ .
٦٠ . ظ : الإعجاز القرآني في النص التشريعي : ١٥٢ .
٦١ . م . ن :١٥٢ .
٦٢ . تيسير الكريم : ١٢٤ .
٦٣ . تفسير السمرقندي : ١/ ٢٢٧ ، وظ : معالم التنزيل ، البغوي : ٢/ ٥٤ .
٦٤ . الكشاف :١ / ٤١٩ .
٦٥ . صورة الامر والنهي في الذكر الحكيم ، د . محمد توفيق محمد سعد : ١٠٨ .
٦٦ . ظ : مدارك التنزيل ، النسفي: ٣ ،٢٤٨ .
٦٧ . شرح شواهد الكشاف ، محب الدين الأفندي : ٤١٦.
٦٨ . المفردات في غريب القرآن ، الراغب الاصفهاني : ٥٣٥ ، وظ : مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني : ٨٨٨.
٦٩. ظ : الجلالين ، المحلي والسيوطي :٥١٩.
٧٠ . ظ : روح المعاني : ٢٠ / ١٢٤ .
٧١. ظ : تفسير الرازي : ٢٥ /١٩، وظ : التسهيل لعلوم التنزيل ، الغرناطي الكلبي : ١٢٠/٢ .
٧٢. ظ: روح المعاني :٢٠ /١٢٤ .
٧٣ . معالم التنزيل :٤٥٧/٣ .
٧٤ . دلائل الاعجاز : ١٣٣ ، وظ : الجملة العربية والمعنى ، د . فاضل السامرائي : ٢٧٧ .
٧٥ . ظ : تيسير الكريم :٤٤٢.
٧٦. ارشاد العقل السليم ، أبو السعود : ٥ / ١٢١ ، و ظ : روح المعاني : ١٤ / ١٦٧ .
٧٧ . التحرير والتنوير: ١٤ / ١٨٢ .
٧٨. إرشاد العقل السليم : ٥ / ١٢١ .
٧٩ . التحرير والتنوير : ١٤ / ١٨٢ .
٨٠ . م . ن : ١٨٢/١٤.
٨١ . تيسير الكريم : ٢١٢ .
٨٢ . م . ن : ٢١٢ .
٨٣ . صورة الامر والنهي في الذكر الحكيم : ١٤١ .
٨٤ . مجمع البيان ، الطبرسي : ١/ ٢٨٥ .

٨٥ . البرهان : ٣ / ٣٤٨ .

٨٦ . الميزان ، الطباطبائي : ١ / ٢١٨ .

٨٧ . م . ن : ١/ ٢١٨ .

٨٨ . ظ : كنز العمال ، المتقي الهندي : ١٥٣/١، وظ : مستدرك سفينة البحار ، الشيخ علي النمازي الشاهرودي : ٦٧/١.

٨٩ . مجمع البيان : ١ / ٢٨٨ .

٩٠ . ظ : ارشاد العقل السليم : ١ / ١٢٤ .

## المصادر والمراجع


١. الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم(رسالة ماجستير) : إعداد : زهراء ميري الجنابي ، إشراف : الأستاذ المساعد الدكتور : مناف مهدي الموسوي ، كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة ، ٢٠٠٩م .

٢. الإشارة الى الإيجاز في بعض أنواع المجاز : أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام المصري الشافعي(٨٦٤هـ) ، تحقيق: رمزي بن سعد الدين دمشقية ، دار البشائر الإسلامية – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ .

٣. الإعجاز القرآني في النص التشريعي – قراءة في المبنى والمعنى : الاستاذ الدكتور سيروان الجنابي ، دار الأمير – النجف الأشرف ، ط١ ، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٥م .

٤. بحرالعلوم (تفسير السمرقندي) :أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي(٣٨٣هـ) ، تحقيق : د.محمود مطرجي ، دار الفكر – بيروت ، د.ت .

٥. البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٨ م.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس : للإمام محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت١٢٠٥هـ) ، دراسة وتحقيق : علي شيري ، دار الفكر بيروت – لبنان ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م .

٧. التبيان في تفسير القرآن : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٤٦٠هـ) ، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي ، طبع ونشر مكتب الاعلام الاسلامي ، ط١،١٤٠٩هـ .

٨. التسهيل لعلوم التنزيل : محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي الكلبي(٧٤١هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الله الخالدي ، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان ، د.ت .

٩. تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : القاضي أبي السعود محمد بن محمد العمادي(٩٥١هـ) ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، د.ت .

١٠. تفسير البحر المحيط : أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي(٧٤٥هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

١١. تفسير التحرير والتنوير : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور(١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤م

١٢. تفسير الجلالين : الامامين العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي(٨٦٤هـ) والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٩١١هـ) ، قدم له وراجعه : الأستاذ مروان سوار ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان ، د.ت .

١٣. تفسير الرازي – التفسير الكبير – مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي المُلقب بفخر الدين الرازي(٦٠٦هـ) ، ط٣ ، د. مط ، د.ت .

١٤. تفسير الصراط المستقيم : العلامة المفسر آية الله السيد حسين البروجردي ، تحقيق : الشيخ غلام رضا بن علي أكبر مولانا البروجردي ، د. مط ، د.ت .

١٥. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي(٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب– بيروت ، ط١ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

١٦. تفسير مقتنيات الدرر : مير سيد علي الحائري الطهراني(١٣٥٣هـ) ، مطبعة الحيدري بطهران ، دار الكتب الإسلامية ، ١٣٣٧ ش .

١٧. تقريب القرآن إلى الأذهان : السيد محمد الحسيني الشيرازي ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

١٨. تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات ، شرح شواهد الكشاف : محب الدين الأفندي(١٠١٦هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، د.ت .

١٩. تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر السعدي(١٣٧٦هـ) ، تحقيق : ابن عثيمين ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م .

٢٠. الجامع الكبير في صناعة المنظور من الكلام والمنثور : نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(٦٣٧هـ) ، د. مط ، د.ت

٢١. جملة العربية والمعنى : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار ابن حزم بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م .

٢٢. حاشية على الكشاف : السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد زين الدين أبى الحسن الحسيني الجرجاني(٥٣١هـ) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم – خلفاء ، ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٦ م .

٢٣. حركيّة الحداثة في الشعر العربي المعاصر: د. كمال خيربك ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

٢٤. الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ) ، د. مط ، د.ت .

٢٥. خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام : الدكتورالشحات محمد أبو ستيت ، مطبعة الأمانة – مصر ، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م .

٢٦. دلالة العدول في نصوص نهج البلاغة : الأستاذ الدكتور المدرس المساعد : صباح عنوز و حوراء مهدي الكوفي ، كلية الفقه / جامعة الكوفة : ١ – ١٩ .

٢٧. دلائل الإعجاز : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني(٤٧١هـ) ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر، د. مط ، د.ت .

٢٨. رسائل الشريف المرتضى : الشريف المرتضى(٤٣٦هـ) ، تقديم : السيد أحمد الحسيني ، إعداد : السيد مهدي الرجائي ، تقديم : السيد أحمد الحسيني ، دار القرآن الكريم ، مطبعة سيد الشهداء – قم ، ١٤٠٥ هـ .

٢٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الآلوسي) : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي( ١٢٧٠هـ ) ، د. مط ، د.ت .

٣٠. السيناريو : الصناعة الخطرة من التحليل للبناء– السينارست / ناصر عبد الرحمن نموذجاً : د. حمدي النورج ، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي – مصر ، ط١، ٢٠١٤.

٣١. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية ) : إسماعيل بن حماد الجوهري(٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين بيروت – لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٣٢. صورة الأمر والنهي في الذكر الحكيم : الدكتور محمد توفيق محمد سعد ، مطبعة الأمانة – مصر ، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

٣٣. الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث : بشرى موسى صالح ، المركز الثقافي العربي ، د.ت .

٣٤. الكتاب ( كتاب سيبويه) : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

٣٥. كتاب العين : أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٥هـ) ، تحقيق : الدكتور مهدى المخزومي و الدكتور إبراهيم السامرائي ،مؤسسة دار الهجرة – ايران ، ط٢،١٤٠٩هـ .

٣٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : محمود بن عمر جار الله الزمخشري(٥٣٨هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم – خلفاء ، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٦ م .

٣٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ( تفسير الثعلبي ) : أحمد أبو إسحاق الثعلبي ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م .

٣٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني(١٠٩٤هـ) ، تحقيق : د. عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٣٩. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي(٩٧٥هـ) ،تحقيق : الشيخ بكري حياني و الشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .

٤٠. اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي(٨٨٠هـ) ، تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوّض ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

٤١. اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب : الدكتور الأخضر الجمعي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب – دمشق ، ٢٠٠١م .

٤٢. مباحث قرآنية قراءة بمنطق تحليل النص : الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي ، مطبعة دار الأمير(ع)النجف الأشرف ، ط١، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٥م .

٤٣. مجمع البحرين : الشيخ فخر الدين الطريحي(١٠٨٥هـ) ، تحقيق : السيد أحمد الحسيني ، مكتب النشر الثقافة الإسلامية ، ط٢، ١٤٠٨ – ١٣٦٧ ش .

٤٤. مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(٥٤٨هـ) ، تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م .

٤٥. مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر الرازي(٧٢١هـ) ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .

٤٦. مستدرك سفينة البحار : الشيخ علي النمازي الشاهرودي(١٤٠٥هـ) ، تحقيق : حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم المشرفة ، ١٤١٨هـ .

٤٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(٥١٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٤ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

٤٨. معاني النحو : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

٤٩. معترك الأقران في إعجاز القرآن : أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٩١١هـ) ، ضبطه وصححه وكتب فهارسه : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٥٠. معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الإعلام الإسلامي ، ١٤٠٤هـ .

٥١. مفردات ألفاظ القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، المطبعة : سليمان زاده ، نشر طليعة النور ، ط٢، ١٤٢٧هـ .

٥٢. المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ) ، دفتر نشر الكتاب ، ط٢، ١٤٠٤هـ .

٥٣. المنظومة الإصطلاحية للبلاغة وأهميتها في التحليل البلاغي : د. مسعود بودوخة ، مجلة مقاليد ، العدد الثاني ، ديسمبر ٢٠١١م : ٢٥ – ٣٢ .

٥٤. الميزان في تفسير القرآن : السيد محمد حسين الطباطبائي ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة ، د.ت .

٥٥. نهج البلاغة صوت الحقيقة – دراسة في إثباته على ضوء النص النقلي وماهية المنجز الفني – : أ.د.صباح عباس عنوز ، دار المعمورة للطباعة والنشر ، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م .

## Research Summary

This study deals with the phenomenon of intensification in the Quranic text, by means of the means used to increase the meaning and its diversity and diversity in the same place, the most prominent of which is: the deletion, because of the multiplicity of the possibilities of the deleted word, and then the many interpretations that lead to the many meanings derived from it, The other means is substitution. It is meant that the Holy Qur'an often replaces the style of another method to achieve richness in meaning and power in the pronunciation. Instead of using the familiar rolling method, the noble text uses another method to gain its meanings: And the meaning of the method replaced by it, and accordingly, those meanings would not have been obtained without the use of the Koran style in other context .